

عداد خاص



مَوَانَا الْجَوَادِ

نشرة شهرية تهتم بشؤون العتبة

تصدر عن قسم الثقافة والإعلام - الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة - العدد ٩ السنة الأولى ربيع الأول ١٤٢٩ هـ

في ربيع الخير

أشرق على الدنيا

نور المصطفى **محمد**

ونور الصادق جعفر بن **محمد**

ويشرق الذهب من جديد

على قبة الجواد **محمد**

اللهم هل على **محمد** وآل **محمد**



هذا العدد

٣	ولادة سيد الكائنات
٤	الرسول ﷺ في الذاكرة الإنسانية
٥	الهجرة والمواخاة
٦	نبي الهدى وغزواته الشريفة
٧	معجزات الرسول ﷺ الخالدة
٨	الإشراق الذهبية
١٤	جامعة أهل البيت

كلهة العدد

نقطعة ضوء تشع بالأمل في نهاية النفق المظلم، كان لا بد من الاقتراب منها شيئاً فشيئاً لتتضح الحقيقة الأبدية ولتزول عندها عتمة الليل البهيم. هكذا بدأت رحلته للبحث عن الحقيقة، بين كمال الخلق والخلق وصفاء السريرة وبين غار جراء حيث انطلق يشق طريقه الخالد عبر الأهوال والصعاب بين عالم الغيب والشهادة ليقطف ثمار الأبدية وليحمل إلى قومه والخلائق جمعاء ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على بال بشر فكان لا بد من تصديقه .. فهو الصادق الأمين الذي ينبض قلبه بالرحمة والرافعة ويتسع لأن يحتضن الكون بعطفه، ولقد بعث وهو يحمل في يده غصن الزيتون ويزدلف من وراء الأنبياء والزسل زرافات ووحدانا وتحمل الملائك ألبية الحمد من حوله والجميع يشهد له بالحق والنصرة، فهو البشير النذير وهو الداعي إلى الله بالحق وهو السراج المنير وهو الخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل والمهيمن على ذلك كله، لقد اختزل بخطواته مسافات العصور بأسرها لتقف الحقيقة كلها جاثية بين يديه فلقد وجدت فيه نفسها المضيعة في ظلمات الجبابرة والطواغيت ليحملها إلى قلوب البؤساء والمستضعفين في الأرض بندا: قولوا لا إله إلا الله تفلحوا، لقد كان ﷺ الفوز العظيم والنجاة من النار وحلم الإنسانية المعذبة على مر العصور .. فكان لا بد من تصديقه ... فهو الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى، لقد بعث وهو يحمل على صدره المعجزة الكبرى والنبا العظيم وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل، ظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تحصي عجائبه ولا تبلى غرائبه، لينذر الناس من عذاب يوم واقع، مردداً: (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد...)، وليزوج النور من النور ويكتمل عطاء ربك لينادي في الناس: (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) ولينبئ من صلبه ذرية طيبة.. أئمة هداة ميامين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ... فكان لا بد من تصديقه فالحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.



إشراق النور

نور النبوة من جبين محمد نيران فارس بالهدى لو لم يفيض وهياكل الأصنام لولا أنها ودعائم الإيوان أهوت فوقها وتفجرت الوادي وغاض لفيضه وهوت على وجه الثرى منكوستاً ونأت شياطين الغواية مذ رأت وتباركت أم القرى ومقامها أوفى على الدنيا بأسعد مولد نورا على ظلماتها لم تخمد أهوت لقائم مجده لم تسجد شرفاتها لجلال هذا المشهد ماء البحيرة بعد طيب المورد هي يوم مولده عروش السؤدد شهب السماء رصداً لهذا الفرقد والججز في ميلاد أكرم سيد

عبد الهنعم الفرطوسي

مولد المصطفى .. منقذ البشرية

محمد حبيب إله العالمين وخاتم الأنبياء والمرسلين الذي بشّر الله به على لسان أنبيائه الأمم وأخذ له المواثيق على النبيين قبل أن يبعثه. وهو الوحيد الذي قال له الله عز وجل (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) وقال نبينا ﷺ عن نفسه (إنما أنا رحمة مهداة). فلقد كان ﷺ في حياته وما زال بعد رحيله رحمة للعالمين جميعاً. بل هو نور الله الذي أشرقت بولادته الأرضون. واستبشرت بمقدمه السماوات وأهلها. هو الحبيب الذي كان مع أهل بيته المعصومين معياراً للتقرب إلى الله وولايتهم ﷺ شرطاً لقبول الأعمال وعداوتهم نقيضاً لقبولها. فبهم ينقل أو يخف الميزان... أنهم أمل البشرية في الدنيا والآخرة. إنه المعلم الأول والمؤدّب الأكبر الذي قال: (إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق). فكانت من سجاياه العفو والسماحة والبشّر والطلاقة حتى قال الله عز وجل فيه: (وإنك لعلى خلق عظيم).. ما أحلى اسمه عند النطق به. وما أروع ذكره ووقعه في القلوب.. فقد قال أهل اللغة: رجلٌ محمدٌ. أي كثير الخصال الحمودة. وقال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: سمّي نبينا محمد ﷺ محمداً لكثرة خصاله الحمودة. وقال السهيلي في لفظه (محمّد) معنى المبالغة والتكرار فالمحمّد هو الذي حمّد مرة بعد مرة. كما أن المكرّم من كرم مرة بعد مرة. وروي عنه ﷺ قوله (سمّاني الله من فوق عرشه. وشق لي اسماً من أسمائه فسّماني محمداً وهو محمود). وذكر البخاري قول أبي طالب في النبي الأكرم ﷺ:

وشق له من اسمه ليُجِلّه

فدو العرش محمودٌ وهذا محمدُ وقال القسطلاني في المواهب: وقد سمّاه الله تعالى بهذا الاسم قبل الخلق بألفي عام. كما ورد في حديث أنس بن مالك عن طريق أبي نعيم في مناجاة النبي موسى ﷺ وقال ابن قتيبة: ومن اعلام نبوته ﷺ أنه لم يسمّ أحد قبله باسمه محمد صيانة من الله لهذا الاسم كما فعل يحيى ﷺ إذ قال عز وجل (لم نجعل له من قبل سمياً...) أنه محمد... محمود في الدنيا بعلمه وهدايته للناس ومحمود في الآخرة بشفاعته لأمته.

هو الحبيب الذي تُرجى شفاعته

لكل هولٍ من الأهوال مقتحمر دعا إلى الله فالمستمسكون به مستمسكون بحبل غير منقصر فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم

مولده ونسبه

أشرقت مكة يوم الجمعة عند بزوغ يوم السابع عشر من شهر ربيع الأول من عام الفيل بولادة محمد المصطفى ﷺ. أمه أمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب. ولم يكن له ﷺ قرابة من جهة الأم إلا من الرضاعة فأمه لم يكن لها أخ ولا أخت فيكون له خالاً أو خالة. إلا إن بني زهرة كانوا يقولون نحن أحواله لأن أمنة منهم. وكان له من الرضاعة خالة يقال لها سلمى وهي أخت حليلة السعدية وله أخوة من الرضاعة وهم عبد الله بن الحارث وأنيسة بنت الحارث وأبوهم الحارث بن عبد العزى بن سعد بن بكر بن هوازن وقيل إن أحواله من بني عدي بن النجار. أما أبوه فهو عبد الله بن عبد المطلب واسمه (شيبه الحمد) بن هاشم واسمه (عمرو) بن

فضل الصلاة على محمد

قيل في معنى الصلاة على محمد ﷺ هو تعظيمه في الدنيا بإعلاء كلمته وإبقاء شريعته. وفي الآخرة بمضاعفة مثوبته والزيادة في درجته. والصلاة من الله تعالى هي الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن الناس الدعاء. حتى ذهب الفقهاء إلى أن الصلاة على النبي ﷺ عند ذكره في غير الصلاة مستحبة وأما في الصلاة فهي واجبة في التشهدين. قال الشافعي وهو أحد أئمة المذاهب الأربعة هي مستحبة في الأولى وواجبة في الثانية. وقال الإمام الصادق ﷺ إذا ذكر النبي ﷺ فأكثروا الصلاة عليه، وروي ثقة الإسلام الكليني في الكافي بإسناده عن أبي عبد الله الصادق ﷺ قال: لا يزال الدعاء محجوباً حتى يصلى على محمد وآل محمد. وعنه ﷺ: من دعا ولم يذكر النبي ﷺ رُفِر الدعاء على رأسه فإذا ذكر النبي ﷺ رفع الدعاء. وفي نهج البلاغة عن أمير المؤمنين علي ﷺ إذا كانت لك إلى الله سبحانه حاجة، فابدأ بمسألة الصلاة على النبي ﷺ ثم اسأل حاجتك فإن الله أكرم من أن يسأل حاجتين فيقضي إحداها ويمنع الأخرى. وعن رسول الله ﷺ قال: من صلى على محمد وآل محمد عشرًا صلى الله عليه وملائكته ألفاً. أما تسمع قول الله عز وجل (هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيماً) الأحزاب ٤٣.

محمد شكره فرض على الأبر
محمد زينة الدنيا وبهجتها
محمد كاشف الغمات والظلم
محمد سيد طابت مناقبه
محمد صاغه الرحمن بالتعمير
محمد يوم بعث الناس شافعنا
محمد نوره الهادي من الظلم
محمد قائم لله ذو همم
محمد خاتم المرسل كلهم

- إعداد العناصر الرسالية المؤمنة التي أخذت على عاتقها صون الرسالة الإلهية من الانحراف والتزييف.
- بناء الأمة المسلمة وتربيتها على الإيمان بالإسلام مبدعاً وبالرسول قائداً وبالشريعة قانوناً للحياة.
- تأسيس دولة إسلامية تطبق شريعة الله في الأرض بعد قضائه على عصر موغل بالجهل والظلام.
- ترسيخ المفاهيم الإنسانية التي تتفق مع تعاليم السماء في المجتمع ومحاربة المظاهر السلبية.
- التركيز على القيمة الحقيقية للإنسان باعتباره أسماً ما موجود على وجه الأرض ما أضفى على رسالته المسحة الإنسانية والعالية. فهي رسالة كونية بكل ما تعنيه هذه الكلمة.

عبد مناف واسمه (المغيرة) بن قصي واسمه (زيد) بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو (قريش) بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وروي في قصص الأنبياء للراوندي أنه قال ﷺ: (إذا بلغ نسبي عدنان فامسكوا). وأما جدته أم أبيه عبد الله فهي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم. وأم جده عبد المطلب هي سلمى بنت عمرو من بني النجار. وأم جده هاشم هي عاتكة بنت مرة بن هلال من بني سليم.

الآيات والمعجزات

ظهرت من الآيات الباهرات عند ولادة الرسول الأكرم ﷺ ما روته كتب التاريخ. والتي تدل على كرامة النبي ﷺ على الله والشأن الرفيع لديه عز وجل ومنها: ما قاله ابن الأثير في الكامل: قال ابن إسحاق: إن أمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ كانت خدّت أنها أتيت حين حملت برسول الله ﷺ فقيل لها (انك حملت بسيد هذه الأمة. فإذا وقع على الأرض فقول: أعيذه بالواحد من شئ كل حاسد. فإن آية ذلك أن يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من أرض الشام. فإذا وقع فسميه محمداً...) قالت: فسميته بذلك. كما جاء في تاريخ الطبري قول أم عثمان بن أبي العاص عند حضورها ولادة النبي ﷺ في بيت أمنة من ظهور النور وتدلّي النجوم حتى ظنت أنها ستقع عليها. بالإضافة إلى انشقاق واضطراب إيوان كسرى وسقوط أربع عشرة شرفة منه. وغيبض بحيرة ساوة وخمود نار فارس التي لم تخمد قبل ذلك منذ ألف عام. وروي في بشارة موسى بن عمران ﷺ عن طريق التوراة انه مكتوب فيها ما نصه (الاشموعيل شمعشخو هني بيراختما اوثو هريث. اتو هريتي واتو بماد ماد شينم اسور نسينم وانا تيتو الكوى كادل) وتفسيره (إسماعيل قبلت صلاته. وباركت فيه. وأميته. وكثرت عدده بولد له اسمه محمد. يكون اثنين وتسعين في الحساب. سأخرج اثنا عشر إماماً ملكاً في نفسه. وأعطيه قوماً كثير العدد).

ملامح شخصيته

برز محمد ﷺ في مقتبل عمره في شبه الجزيرة. وصار ذكره ملازماً للصدق والأمانة وقد عاش في وسط بيئة موغلة بالجهل والبداءة لا تعرف سوى لغة الدم والنزاعات القبلية التي عاشوا فيها أزمنة طويلة فانعكست هذه الصورة الجافة على ملامح مجتمع شبه الجزيرة العربية. فأخذ النبي الكرم ﷺ على عاتقه تقوم هذا المجتمع فأفكر عليهم عبادة الأصنام والشرك بالله من خلال مواقفه المعارضة لكل ما يغضب الله وأكد على مكارم الأخلاق التي تنافي الغدر والخيانة وقد قال فيه أبو طالب مفتخراً:

إذا اجتمعت يوماً قريش لمخفر
فعيد مناف سرّها وصميمها
وإن فخرت يوماً فإن محمداً

هو المصطفى من سرّها وكرمها فكان بذلك المعلم الأول لذلك المجتمع واستمر جهاده عقدين من الزمن رجحت فيه كفة الإيمان إزاء عقود طويلة عاشها الناس فتغيروا بهذا الزمن القياسي وأخذوا يقطعون ثمار جهاد الرسول الأعظم ﷺ وجهاد ابن عمه الإمام علي بن أبي طالب ﷺ والخلص من أصحابه وكان من هذه الثمار:

- تقديم رسالة كاملة للبشرية تحوي عناصر البقاء والديمومة.

كان ﷺ وما زال وسبقني.. رحمة للعالمين

للنبي محمد ﷺ بوجهه الذي أشرق في ظلمات التاريخ نور ساحر يسطع من جبينه، يبهز النفوس ويأسر العيون. نور يغمر الكون كابتسامة الفجر بعد قرون من قطع الليل المظلم.. إن الأرواح التي تهيم بحب النبي وآله خُس برهافة وفتنة الجمال وروعة المعنى وسحر الأسرار... وحرارة الحب في أعلى مراتبه. وبارقة أمل تُوَظِر التاريخ بألطف الجمال الأخاذ في الظاهر والباطن.

هو الذي سار على خطى الأنبياء والمرسلين.. الذي جمع صفاتهم وانتهج وسار على دربهم.. لقد حمل النبي إبراهيم ﷺ فأسأ وتوجه إلى بيت الأصنام وفعل فاسه في رأس الصنم الأكبر.. وهكذا بدأت رسالته.. وبدأت قصة عذاب ونار واحترق..

وموسى ﷺ الذي يسير بعبادة خشنة مزقة... يتوجه إلى قصر فرعون.



في الذاكرة الإنسانية

ويعلن الحرب ثم تبدأ قصة كفاحه ضد فرعون. وعيسى ﷺ شاب وحيد يعيل نفسه. كان جُاراً في ارض الجليل يقف بصلابة لا تلين أمام قيصر ويتحدى الإمبراطورية المتوحشة.. وقصته.. قصة ألم وعذاب وجهاد..

ومحمد ﷺ، شاب يتيم، يرعى أغنام أهل مكة، يعتكف في غار جِراء، ويعلن الحرب على جِار قريش، وجار الرقيق في مكة وجبابرة الطائف وكسرى الفرس وقيصر الروم.. يلتف حوله مستضعفو مجتمعه، والغرباء، والعبيد والمحرومون، ثم تبدأ قصته.. قصة العذاب، والنفي، والتشرد، والجهاد الدائم.

هكذا هو محمد ﷺ الذي ننظر إليه باعتباره مثلاً أعلى لعظماء التاريخ، من الأنبياء والحكماء في الدنيا... اللذين هم رعاة مجهولون، قادوا منذ بداية تاريخ الوعي الإنساني، أجيالاً لا تحصى فشيدوا الحضارات الكبرى في العالم ومحمد ﷺ نراه في حومة الوعي، في طبيعة أصحابه يحمل عليهم ويغزو ويهاجم.. فهو متعبٌ في الليل، فارس في النهار تتجلى فيه كل معاني الإنسانية.. حيث يلقي يهودي عليه الرماد يومياً... وير يوماً أمام بيت ذلك اليهودي فلا يرى الرماد ولا صاحبه، ويسأل بلهجة العارف، أين صاحبنا؟.. ونحنما سَمِع برضه، يذهب لعيادته.. !!!

وفي أوج قدرته و سيطرته، عند فتح مكة.. تلك المدينة التي عذبت وأصحابه عشرين عاماً وشردته، يقف جوار الكعبة وحوله تلمع عشرة آلاف سيف لتثار

من قريش.. في تلك اللحظة الحاسمة يسأل قريش: ماذا تروني فاعل بكم اليوم...؟ فيجيبون بقولهم: (أخ كريم وابن أخ كريم) فيقول بصوت ملؤه العفو والرحمة: (اذهبوا فأنتم الطلقاء).

لقد أدرك حقيقة محمد ﷺ الكثير من فلاسفة الغرب وشعرائه وأدبائه، فأكبروا الإسلام وأشادوا بالرسول الأعظم ﷺ لا لشيء: إلا بدافع حب الخير والحق والعدل وإعلاء صوت المستضعفين في الأرض وإظهار كلمة الإنسانية العليا...

وهذا المفكر الأديب الشهير (عباس محمود العقاد) يتحدث في كتابه القيم (عبقرية محمد) قائلاً: محمد في نفسه عظيم بالغ في العظمة، وفقاً لكل مقياس صحيح يقاس به العظيم عند بني الإنسان في عصور الحضارة، ومتصل به مرهون بعمله، فالتفوحات في الشرق والغرب والحركات في أوروبا في العصور الوسطى والحروب الصليبية والنهضة العالمية، مع تلك الحروب وكشف القارة الأمريكية والثورة الفرنسية وما تلاها من ثورات والحرب العظمى والحرب المعاصرة التي نشهدها في هذه الأيام بل ولا حادثة قومية أو عالمية مما يتخلل ذلك جميعه كانت واقعة في الدنيا كما وقعت لولا ذلك اليتيم الذي ولد في صحراء شبه الجزيرة العربية الغارقة في ظلام الجاهلية والقبلية والعصبية، بعد خمسمائة وإحدى

وسبعين سنة من مولد المسيح. لقد فتح الإسلام ما فتح من بلدان العالم، وما كان الفتح الميداني والمكاني المرتبط بزمنه الحديث.. بل كان فتحاً يعمر القلوب المغلقة المحاطة بالظلمات من كل حذب ووصوب، وبهذا كان فتح الفتوح في إهداء النفوس إلى جادة الصواب والطريق المستقيم للإنسانية جمعاء.

وبهذا فلم يزد الأرض بما استولى عليه من أقطارها لان الأرض لا تزيد بغلبة سيد على سيد أو بامتداد التخوم، وراء التخوم، ولكنه زاد الإنسان أطيب زيادة يدركها في هذه الحياة، فارتفع به مرتبة فوق طباق الحيوان السائم، ودنا به مرتبة إلى الله.

وهناك عالم أوروبي هو الدكتور (ماركس دودز) في كتابه (محمد وبودا والمسيح) عقد مقارنة بين محمد وبودا والمسيح فسأل: أليس محمد نبيا على وجه من الوجوه ثم أجاب قائلاً: انه على يقين لصاحب فضيلتين من فضائل الأنبياء، فقد عرف حقيقته عن الله لم يعرفها الناس من حوله، وتمكنت من نفسه نزعة باطنية لا تقاوم لنشر تلك الحقيقة، وانه خليق بهذه الفضيلة أن فاق الأنبياء شجاعة وبطولة بين بني إسرائيل، لأنه جازف بحياته في سبيل الحق وصبر على الأذى يوماً بعد يوم عدة سنين، وقابل النفي والحرمان والضعينة وفقد مودة الأصحاب بغير مبالاة، هذه الحقيقة التي يراها المنصف مسلماً كان أو غير مسلم هي أن فتوح محمد ﷺ فتوح إيمان، قوة محمد ﷺ قوة إيمان وما من سمة لعمله أوضح من هذه السمة.

وهذا الدكتور نظمي لوقا مفكر مسيحي متمسك بالمسيحية وهو يطبق روح المسيحية السمحة في المحبة والإنصاف ومحاربة التجني والافتراء يكتب عن محمد ﷺ فيقول في الإهداء لإحدى مؤلفاته (إلى السائرين في الظلمة.. إلى من يلوح لهم - من أنفسهم - فجر جديد.. انه الإنصاف النزبه أئمن فضائل الإنسان).

وعندما قرأ (جوته) الشاعر الألماني الكبير - القرآن الكريم، وأدرك ما فيه، أكبره واحتفل بلبلة القدر التي نزل فيها القرآن، وقرأ تاريخ الرسول الكريم ﷺ فألف النشيد الحمدي، وكتب مسرحية محمد ﷺ، ومن أقواله (إذا كان الإسلام

هو التسليم لله لا للأهواء ففي الإسلام نحياء، وعليه نوت).

وقال (لامارتين) شاعر فرنسا الكبير: أن كل ما في حياة محمد ﷺ يدل على انه لم يكن يضم خداعاً أو يعيش كل باطل... انه هادي الإنسان إلى العقل، ومؤسس دين لا فرية فيه، وعندما قال تولستوي الفيلسوف الروسي: ما لا ريب فيه أن محمداً خدم الهيئة الاجتماعية خدمات جليلة، وبكفيه فخراً انه هدى مئات الملايين إلى نور الحق والسكينة والسلام، ومنح الإنسانية طريقاً للحياة، هو عمل عظيم لا يقوم به إلا إنسان أوتي قوة وإلهاماً وعونا من السماء.

وها هو (برناردشو) الأديب الإيرلندي العالمي حيث قال: يجب أن يدعى محمداً منقذ الإنسانية.. إنني أعتقد انه لو تولى رجل مثله زعامة العالم الحديث لنجح في حل مشاكله بطريقة تجلب إلى العالم السلام والسعادة... أن محمداً هو أكمل البشر الغابرين والحاضرين، ولا يتصور وجود مثله في الآتين وهذه المقولة الرائعة لـ (برناردشو) (محمد أكمل البشر من الغابرين والحاضرين) تعني أن رسالة محمد ﷺ لا تغني عنها أية رسالة من رسائل الأنبياء السابقين حتى عيسى وإبراهيم ﷺ أما قول برناردشو (ولا يتصور وجود مثل محمد في الآتين) فمعناه لا احد يستطيع بعد محمد أن يأتي للإنسانية بجديد يفيدها وينفعها أكثر مما أتى به محمد، ومعناه أيضاً أن دعوة محمد تغني عن كل دين وكل دعوة شريفة ونظام، ولا يغني عنه شيء.

إن شهادة (برناردشو) هذه هي نتاج البحث الطويل، والتفكير العميق، والتحليل الدقيق.. وهذه الشهادة من (برناردشو) هي تعبير ثان أو تفسير لقوله تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) الأنبياء ١٠٧ أي كل البشر في كل زمان وكل مكان، وأيضاً هي التفسير لقوله سبحانه وتعالى (ولكن رسول الله وخاتم النبيين) (الأحزاب ٤٠) هذه المدرسة الحميدة.. للهداية وإنقاذ الإنسانية من براثن الجهل والعصبية، فذلك أمر لم يتحقق أبداً طيلة تاريخ البشرية إلا على يد رسول الرحمة والسلام محمد بن عبد الله ﷺ، إن الرسول المصطفى ﷺ أسس للعالم قواعد حقوق الإنسان في أعلى مراتبها السامية وأرقى ملاكاتها النبيلة، وكيف عالج مشكلة التخلف الفكري آنذاك، ونظر إلى الإنسان بما هو إنسان، من دون اعتبار اللون أو اللغة أو الدم، وكيف كان يعامل أهل الكتاب من سائر الأديان بلطف وإرشاد وتوعية لا مثيل لها في التاريخ الإنساني، تاريخ جهاد الرسول ﷺ الذي يعتبر بحق رجل السلام العالمي، ليس في عصره فحسب، بل في جميع العصور بعده، لأن جهاده ﷺ هو قيادة العالم الإنساني أجمع وايصاله إلى حالة الأمن الذي يبعد الإنسان عن المنغصات وعن أهوال الأفكار المتوحشة والنفوس الميتة.

انه هدف سام وغاية رفيعة تلك هي راية الرسول الأكرم والجامعة الإنسانية الكبرى في نشر السلام العالمي في ربوع الأرض المعمورة وترسيخ حالة الأمن والأمان لجميع البشر.

١. عباس محمود العقاد/عبقرية محمد.
٢. ستار جبار الزهيري/ جهاد الرسول ﷺ.
٣. التفسير الكاشف/محمد جواد مغنبة: المجلد السابع.

برناردشو:
"إن محمداً هو
أكمل البشر الغابرين
والحاضرين"

الهجرة والمهاجرة

سياسة الرسول ﷺ في تأسيس دولة الإسلام



صورة من الجو لمسجد الرسول ﷺ ومرقد

الإمام علي ﷺ تدمع عيناه فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بنيي وبين احد. فقال رسول الله ﷺ: أنت أخي في الدنيا والآخرة. وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت علي بن أبي طالب ﷺ ينشد ورسول الله ﷺ يسمع:

أنا اخو المصطفى لا شك في نسبي

معه ربيّ وسبطاه هما ولدي

جدي وجد رسول الله متحد

وفاطم زوجتي لا قول ذي فند

صدفته وجميع الناس في ظلم

من الضلالة والإبشراك والنكدي

فتبسم رسول الله ﷺ وقال: صدقت يا علي.

وكان قبل ذلك أخى الرسول ﷺ بين المهاجرين أنفسهم. وحيث أن المهاجرين لم يكن لهم بيوت ولا سكن بعد الهجرة الى المدينة. كانت المهاجرة هي الحل في بناء مجتمع مثالي تأسس على نكران الذات والمؤازرة والإيثار والتكافل والمواساة وكل عمل لمرضاة الله ورفع راية الإسلام في أرجاء المعمورة.

سياسته

لقد برهن الرسول الأكرم ﷺ من خلال هذه الخطوة انه قائد عظيم ورجل يمتلك الشخصية المؤثرة وصاحب القرارات الصائبة والناجحة في معالجة الأمور الطارئة والمسائل المستعصية. وبلا شك فإن لهذا التأخي بين المهاجرين والأنصار مغزاه الدقيق الذي يدل على بعد نظر النبي ﷺ وعمق تفكيره. فالمهاجرون قد نزلوا ضيوفا على قوم لا يرتبطون بهم بأي من الروابط التي كانت تشد العرب بعضهم لبعض وسكان المدينة من الأوس والخزرج بينهم حروب وثورات قديمة وكانت المعارك تنشب فيما بينهم بين الحين والآخر ولو لاتفه الأسباب. وفي هذه المرحلة فإن الإسلام مقبل على تحرك سريع وجهود شاقّة تتطلب قبل أي شيء آخر تناسي الأحقاد ورس الصفوف ووحدة الهدف والغاية.

وتعد هذه الخطوة من أولى خطوات العمل القيادي والتربوي الصحيح في خلق مجتمع فاضل متفاني الأخلاق في العمل وصدق النية وصفاء السريرة. وكان النبي ﷺ المثل الأعلى في كل شيء في القول والحديث والعمل والصبر والجهاد والأخلاق الحميدة والنفس الأبية وغير ذلك من الصفات الحميدة النورانية التي لا تعد ولا تحصى. إن كل شيء في رسول الله ﷺ كان دافعا للإسلام ورفع شعار لا اله إلا الله محمد رسول الله. والفضل في كل شيء لله عز وجل لأنه يعلم حيث يجعل رسالته وقوله سبحانه وتعالى لرسوله الكريم ﷺ (وانك لعلى خلق عظيم).

المصادر

1- حياة النبي وسيرته/ الشيخ محمد قوام الوشنوي. أسيرة المصطفى/ نظرة جديدة/ هاشم معروف الحسني.

أبي طالب ﷺ وأبو بكر ومن لم يقدر على الهجرة إما بسبب الحبس أو المرض أو الضعف على الهجرة. وما كان من كفار قريش بعد ما رأوا تعاضم شأن الإسلام في يثرب وانتشاره فيها وتأزر المسلمين فيها بينهم. عزموا على إحداث أمر عظيم يريدون فيه القضاء على الإسلام. فأمثروا في دار الندوة. وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي أمرا إلاّ فيها. وحجبا الناس عن الدخول إليهم لئلا يدخل أحد من بني هاشم فيطلع على حالهم. وكان اجتماعهم والتشاور في أمر رسول الله ﷺ وما يصنعون معه. وجاء إبليس في صورة شيخ جدي. فقالوا: من الشيخ؟ قال: من جد. سمع بالذي قدمت له فحضر ليسمع ما تقولون. وعسى أن لا يعدمكم رأياً ونصحاً. قالوا: ادخل. فدخل. وتعددت الآراء بينهم الى أن استقر بهم الرأي على أن يأخذوا من كل قبيلة فتى شاباً جليداً. ثم يعطى كل فتى منهم سيفاً صارماً ثم يعمدوا اليه فيضربوه ضربة رجل واحد. فيقتلونه. ويتفرق دمه بين القبائل ولا تستطيع عشيرته المطالبة بدمه. فأجمع رأيهم على قتل النبي ﷺ فتفرقوا على ذلك.

وعندها أوحى الله الى نبيه ﷺ بالأمر وأمره بالهجرة الى يثرب. وقد تهيأ الرسول ﷺ للهجرة وطلب من أخيه وابن عمه علي بن أبي طالب ﷺ المبيت بدلاً عنه في فراشه ليؤمهم الكفار عند خروجه من داره للهجرة. وفي ليلة الهجرة أراد الكفار تنفيذ الأمر بقتل رسول الله ﷺ. لكن الله سبحانه وتعالى أعمى أبصارهم وأعشاهم بالنعاس فخرج الرسول الأكرم ﷺ من بينهم ولم يروه وعند الصباح دخلوا الدار فوجدوا الإمام علي بن أبي طالب ﷺ مكان النبي ﷺ. وفي هذه الحادثة إكرام لأمير المؤمنين علي ﷺ وقد قال الله سبحانه وتعالى للملكين جبرائيل وميكائيل ﷺ قد آخيت بينكما وجعلت أحكما أطول عمرا من الآخر فأيكم يؤثر صاحبه بالحياة واختار كلاهما الحياة فأوحى إليهما: أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب ﷺ آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفتديه بنفسه ويؤثر بالحياة. اهبطا الى الأرض فاحفظاه من عدوه.

فانزل الله تعالى في شأن أمير المؤمنين ﷺ (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد). قال ابن عباس: إن جبرائيل وميكائيل نزلوا من السماء. فقام جبرائيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرائيل ينادي: بخ بخ من مثلك وقد باهى الله به ملائكته في السماء. وفي مسيرة الرسول ﷺ أثناء الهجرة وملاحقة كفار قريش له حدثت معجزات كثيرة وعناية إلهية خاصة حفظت النبي ﷺ ومن معه حتى وصله الى يثرب بسلام.

المهاجرة

عند وصول رسول الله ﷺ الى المدينة المنورة (يثرب) استقبله أهل المدينة بمظاهر الفرح والزينة والأناشيد والدعاء والشكر لله على سلامته ﷺ. وبعدها عمد الرسول المصطفى ﷺ الى بناء دولة الإسلام المتكاملة حيث كان أول عمل اجتماعي قام به ﷺ بعد بناء المسجد هو المهاجرة بين المسلمين وخاصة بين المهاجرين والأنصار وجعل لكل مهاجر أختاً من الأنصار. وكانوا تسعين رجلاً خمسة وأربعون من المهاجرين وخمسة وأربعون من الأنصار. ويقال كانوا مائة. خمسون من المهاجرين وخمسون من الأنصار وكانت المهاجرة في دار انس بن مالك.

وفي رواية: لما آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه جاء

إن الرسالة التي جاء بها رسول الله ﷺ لم تكن مقتصرة على قوم أو قرية أو مدينة أو دولة، وإنما هي رسالة كاملة وشاملة وهي خاتمة الرسالات الإلهية وخاتمة النبوة. إذ لا رسالة بعدها ولا نبي بعد النبي محمد ﷺ. وحيث إن هذه الدعوة مرت بمرحلتين منها الدعوة السرية التي دامت ثلاث سنوات والتي كانت مقتصرة على الأهل والعشيرة وقريش. ثم جاءت المرحلة الثانية وهي الدعوة العلنية التي أراد النبي الأكرم ﷺ من خلالها نشر الإسلام في جميع أرجاء المعمورة. وكلا المرحلتين كانت من الصعوبة والشدة على رسول الله ﷺ حيث أصابه من الأذى ما لم يصب أحد قبله من الأنبياء والمرسلين بدليل قوله ﷺ (ما أؤذي نبي مثلما أؤذيت). وعندما بدأ نبينا المصطفى ﷺ دعوته العلنية كان يخرج للتبليغ في كل عام وفي موسم الحج الذي كان قبل الإسلام حيث كان للعرب منازلهم التي ينزلون بها في عكاظ ومجنة وذي المجاز. حيث كان النبي ﷺ يخرج في هذا الموسم يدعو الناس الى الإسلام ويتبع آثارهم في هذه الأماكن والتجمعات وكلما رأى جماعة كان يجالسهم ويدعوهم الى عبادة الله وحده والدخول الى الإسلام ويقول (من يؤويني؟ من ينصرتني؟ حتى أبلغ رسالة ربي فله الجنة) فلا يجد أحد ينصره أو يجيبه. وحتى انه ليسأل عن القبائل ومنازلها قبيلة قبيلة. فيردونه أقبح ردٍ ويؤذونه قائلين له: قومك اعلم بك.

إسلام الأنصار

لكن الله أراد إظهار دينه فتوجه ﷺ الى أولاد قبيلة الأوس والخزرج. وقد التقى ﷺ في (منى) ببعض الخزرج عند العقبة (عقبة الجمرة) فقال ﷺ من انتم؟ قالوا: من الخزرج. قال ﷺ: أفلا تجلسون أكلمكم. فجلسوا فدعاهم الى الإسلام وتلا عليهم القرآن، وعرفوا انه صادق بكلامه. فأجابوه وصدقوه واسلم منهم ستة. فقال لهم: تمنعون ظهري حتى ابلي رسالة ربي؟ فقالوا ندعوا قومنا الى ما دعوتنا اليه فان أجابوا فلا احد اعز منك. فمعدك الموسم في العام المقبل. وأمر بالكتمان عن أهل مكة. ثم في العام الثاني لقيه اثنا عشر. خمسة من الستة الأولى والبقية من الخزرج أيضا إلاّ رجلين من الأوس وكان ذلك في العقبة الثانية. ثم أرسلوا يطلبون من يعلمهم القرآن. فأرسل إليهم مصعب بن عمير فاسلم على يديه جمع كثير. منهم سيد الأوس سعد بن معاذ وأسيد بن خضير. وأسلم بنو عبد الأشهل كلهم في يوم واحد رجلاً ونساء. ثم قدم في العام الثالث في الموسم نحو سبعين رجلاً وكان ذلك في العقبة الثالثة. فبايعهم على أن يمنعونه ما يمنعون منه نساءهم وأبنائهم وعلى حرب الأحمر والأسود (العرب والعجم). وحضر العباس بن عبد المطلب هذه البيعة وأكد عليهم صدق الحديث. وكان ابتداء إسلام الأنصار في السنة الحادية عشرة من النبوة.

سبب الهجرة

لما علمت قريش أن النبي ﷺ استطاع نشر الإسلام في أماكن أخرى غير مكة وان قوة الإسلام بدأت تزاد. ازداد حقد الكفار وازداد أذاهم للمسلمين بما اضطر المسلمون الى أن يستأذنوا الرسول ﷺ في الهجرة. فمكث ﷺ عدة أيام ثم خرج الى أصحابه مسرورا فقال: (قد أخبرت بدار هجرتكم وهي يثرب. فمن أراد الخروج فليخرج إليها).

فخرج المسلمون جميعا شبيهاً فشينا حتى لم يبق في مكة من المسلمين إلا النبي ﷺ والإمام علي بن

نبي الهدى

صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وغزواته الشريفة



قال الله سبحانه وتعالى ((وما ارسلناك الا رحمة للعالمين)) وقال رسولنا العظيم ﷺ صاحب الذكرى (انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق) وقد ظهرت اخلاقيات هذه المبادئ في شخصيات آله الطاهرين وأصحابه المنتجبين (عليه السلام) فان في سيرة مولانا أمير المؤمنين علي بن ابي طالب وأهل بيته (عليهم السلام) ما يؤيد ذلك . كما اننا نتلمس آثاره في شخصيات اصحابه المنتجبين رضوان الله عليهم اجمعين مثل عمّار وسلمان وابي ذر . وفي وصاياه لقادة جيوشه التأكيد الجازم على ما ذهبنا اليه من ان الهدف من تلك المغازي لم يكن الموت بل الحياة السعيدة الهانئة التي تؤهل الانسان الى سعادة الدارين.

قال تعالى في كتابه المبين:

(وَاللّٰهُ يَدْعُوْا۟ اِلَى۟ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي۟ مَنْ يَّشَآءُ اِلَى۟ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ) (يونس: ٢٥)

المصادر:

١. حياة النبي محمد ﷺ وسيرته حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد قوام الوشنوي.
٢. أعلام الهداية، محمد المصطفى ﷺ، المجتمع العالمي لأهل البيت.
٣. جهاد الرسول المصطفى والسلام العالمي، ستار جبار الزهيري.

معركة بدر الكبرى

ما كاد النبي ﷺ أن يستقر في المدينة المنورة حتى قام ببناء مسجد (قبا) وهو أول مسجد بُني في الإسلام ثم أمر أصحابه بمزاولة الأعمال ليقتاتوا منها في معاشاتهم ولما كان المشركون قد أوغلوا في الاعتداء على المسلمين قبل هجرتهم وسلبهم كل ما يملكون وإخراجهم من مكة بلا متاع، ولذا أمر الرسول ﷺ بالسيطرة على قافلة قريش التي يقودها أبو سفيان فكانت هذه الحادثة سببا في قيام أول معركة مباركة أنتصف فيها المسلمون من المشركين ألا وهي وقعة (بدر).

قال محمد بن سعيد كان عدد مغازي رسول الله ﷺ التي غزاها بنفسه سبعاً وعشرين غزوة وكانت سراياها التي بعث بها سبعاً وأربعين سرية وكان ما قاتل فيها من المغازي تسع غزوات (بدر، أحد، الريسع، الخندق، قريظة، خيبر، فتح مكة، حنين، الطائف).

وقعة الخندق

خالفت مع قريش قبائل كثيرة واتحدت على قتال المسلمين بنية القضاء على هذه الدعوة المباركة فأشار الصحابي الجليل سلمان الحمدي بحفر خندق حول المدينة إضعافا للمشركين ومن خالف معهم وحماية لأنفسهم واتخاذهم دور المدافع وليس المهاجم، ثم ولى المشركون الأدبار، بعدما شطر سيف ذو الفقار، فارس الشرك عمرو بن ود العامري الى شطرين فقال فيه الرسول الأعظم ﷺ لضربة عليّ يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين.

فتح مكة

تحرك جيش المسلمين في العاشر من شهر رمضان بإتجاه مكة المكرمة ولما بلغ مكانا يدعى (الكدير) طلب النبي ﷺ ماءً فأفطر به امام المسلمين وأمرهم أن يفطروا ولما وصل النبي ﷺ الى (مّر الظهران) أمر المسلمين أن ينتشروا في الصحراء ويوقد كل منهم ناراً وهكذا أضاء الليل البهيم وظهر المسلمون بجيش عظيم وقد نفذ الرسول الاعظم ﷺ خطة عسكرية دخل فيها مكة من دون دماء، وحقق الوعد الالهي بالفتح المبين وفي فتح مكة ظهرت المقولة العظيمة لخاتم الانبياء في العفو والصفح عن المسيئين فقال لخصومه المهزومين (اذهبوا فانتم الطلقاء) وهذا ما ينسجم مع خلقه فقد كان ﷺ اشد الناس حياءاً، لا يثبت بصره في وجه احد، يجيب دعوة الحر والعبد، يقبل الهدية ولو كانت جرعة لبن ويكافئ عليها، ولا يأكل الصدقة ويغضب لربه ولا يغضب لنفسه، يعود المرضى، ويشهد الجنائز، ويمشي بين اعدائه وحده بلا حارس، ويجالس الفقراء ويواكل المساكين ويكرم اهل الفضل من اخلاقهم، ويؤالف اهل الشرف بالبر لهم.

ولو استعرضنا كافة غزواته ﷺ لوجدناها مدارس اخلاقية علم من خلالها اتباعه المعاني العظيمة التي جاء بها الاسلام كالعفو والصفح واحترام اخلاقيات الحرب التي لم يسع اليها الاسلام بل سعى الى ما ورائها من نشر افكار التوحيد والعدل بين الناس، فلو قبلت هذه الافكار طرحت فكرة القتال جانبا، وكثير ما يتهم اعداء الاسلام المسلمين بانهم نشروا هذا الدين الحنيف بحد السيف وهي نظرية محرفة ذلك بان الكثير من الاقاليم والشعوب والدول دخلت هذا الدين عن طريق الاحتكاك بالمسلمين دعاء او تجارا او عابري سبيل وان الكثير من الحضارات التي التحقت بركب الاسلام لم تلجأ اليه خوفا من القتل

معركة أحد

ثاني معارك الرسول المصطفى ﷺ والتي وقعت في العام الثاني للهجرة حيث خاضها المشركون بنفس ارقها الفرع والخوف وظلال هزيمة بدر، وسرعان ما ولى المشركون الأدبار وقتل من ساداتهم الكثير وكاد النصر ان يحسم للمسلمين لولا ترك من اوصاهم النبي ﷺ لأماكنهم فكشف ظهر المسلمين، ولعل من الأحداث الحزينة التي رافقت هذه المعركة استشهاد اسد الله حمزة بن عبد المطلب (عليه السلام) غدرا على يد وحشي وبإغراء من هند بنت عتبة التي أكلت كبده انتقاما لقتلها في بدر.

أحد السيوف المنسوبة لرسول الكريم ﷺ ويدعى القضب



الجاهلية العاتية في كل صورها في العهدين المكي والمدني، وفي حياة الرسول ﷺ وبعد رحيله ذاتها في مبدئه ورسالته وجميع قيمه مجسداً للحق بكل شعبة من دون أن يتخطاها قيد أملة أو ينحرف عنها قيد شعرة... حتى قال ابن عباس: قد نزلت أكثر من ثلاثمائة آية في علي عليه السلام وما نزلت: (يا أيها الذين آمنوا...) إلا وعلي أميرها وشريفها ولقد عاتب الله أصحاب محمد ﷺ في أي من القرآن وما ذكر علياً إلا بخير.

لقد اجتمع للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من صفات الكمال ومحمود الشمائل والخلال وسناء الحسب وعظيم الشرف مع الفطرة النقية والنفوس المرضية ما لم يتهياً لغيره من أفذاذ الرجال... حذر من أكرم المناسب وانتمى إلى أطيب الأعراق. فأبوه أبو طالب عظيم المشيخة من قريش وجده عبد المطلب أمير مكة وسيد البيطحاء ثم هو قبل ذلك من همامت بني هاشم وأعيانهم... واختص بقربابته القريبة من الرسول ﷺ فكان ابن عمه وزوج ابنته وأحب عترته إليه كما كان كاتب وحيه وأقرب الناس إلى فصاحته وبلاغته وأحفظهم لقوله وجوامع كلمه. أسلم على يديه قبل أن تمس قلبه عقيدة سابقة أو يخالط عقله شوب من الشرك ولازمه فتى يافعا في غدوه ورواحه وسلمه وحره حتى تخلق بأخلاقه واتسم بصفاته وفقهه عنه الدين وتفقه بما نزل به الروح الأمين فكان من افقه أصحابه وأقضاهم وأحفظهم وادعاهم وأقهم في الإفتاء وأقربهم إلى الصواب حتى قال فيه عمر: (لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن) فكان العالم المحرب الحكيم والناقد الخبير وكان لطيف الحس نقي الجوهر وضاء النفس سليم الذوق مستقيم الرأي حسن الطريقة سريع البديهة حاضر الخاطر عارفاً بمهمات الأمور قال ابن أبي الحديد: (وما أقول في رجل تُعزى إليه كل فضيلة وتنتمي إليه كل فرقة وتتجاذبه كل طائفة فهو رئيس الفضائل وينبوعها وأبو عذرها وسابق مضمارها ومجالي حلبتها كل من بزغ فيها بعده فمنه أخذ وله اقتفى وعلى مثاله احتذى) وإن أشرف العلوم وهو (العلم الإلهي) من كلامه أفتبس وعنه نُقل وإليه انتهى ومنه ابتداء... وعلم الفقه هو أصله وأساسه وكل فقيه في الإسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه... وعلم تفسير القرآن عنه أخذ ومنه فرغ... وأما الفصاحة فهو عليه السلام إمام الفصاحة وسيد البلغاء وفي كلامه قيل: (دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين) ومنه تعلم الناس الخطابة والكتابة... فوالله ما سن الفصاحة لقريش غيره، ماذا أقول في رجل سبق الناس إلى الهدى... لم يسبقه أحد إلى التوحيد إلا السابق لكل خير محمد رسول الله ﷺ... وماذا أقول في رجل تحببه أهل الذمة على تكذيبهم بالنبوة وتعتز به الفلاسفة على معاندتهم لأهل الملة وتصور ملوك الإفرنج والروم صورته في بَعَقها وبيوت عبادتها حاملاً سيفه وما أقول في رجل أحب كل واحد أن يتكثر به وودَّ كل أحد أن يتجمل ويتحسن بالانتساب إليه... فعلاً أنه معجزة الدهر وكتاب الله الناطق... لقد تهاوى القلم خجلاً منه في وادي المديح أنه علي وما أدراك ما علي... علي مع الحق والحق مع علي.

المصادر:

أعلام الهداية.

نهج البلاغة.

وتبيان كل شيء ما جعله يختلف عن كل الكتب السماوية وهو ما يزال يُتلى على كل الدهور ومر الأيام وهو غرض طري يحير ببيانه العقول ولا تمله الطباع مهما تكررت تلاوته وتقدم عهده... وقد كان القرآن الكريم معجزة فيما أبدع من ثورة علمية وثقافية في ظلمات الجاهلية وقد أرسى قواعد نهضة الأمة الإسلامية على منهج علمي قويم فحث على العلم وجعله العامل الأول لتسامي الإنسان نحو الكمال اللائق به وحث على التفكير والتعلم والتجربة عن ظواهر الطبيعة والتعمق فيها لاكتشاف قوانينها وسننها وأوجب تعلم كل علم تتوقف عليه الحياة الاجتماعية للإنسان واهتم بالعلوم النظرية من كلام وفلسفة وتاريخ وأخلاق ونهى عن تقليد واتباع الظن وأرسى قواعد التمسك بالبرهان كما حث القرآن على السعي والجد والتسابق في الخيرات ونهى عن البطالة والكسل ودعا إلى الوحدة ونبذ الفرقة وشجب العنصرية والتعصبات القبلية الجاهلية... هذا هو القرآن وما يحويه من علم وكمال:

آيات حق من الرحمن محدثة

قديمة صفة الموصوف بالقدم

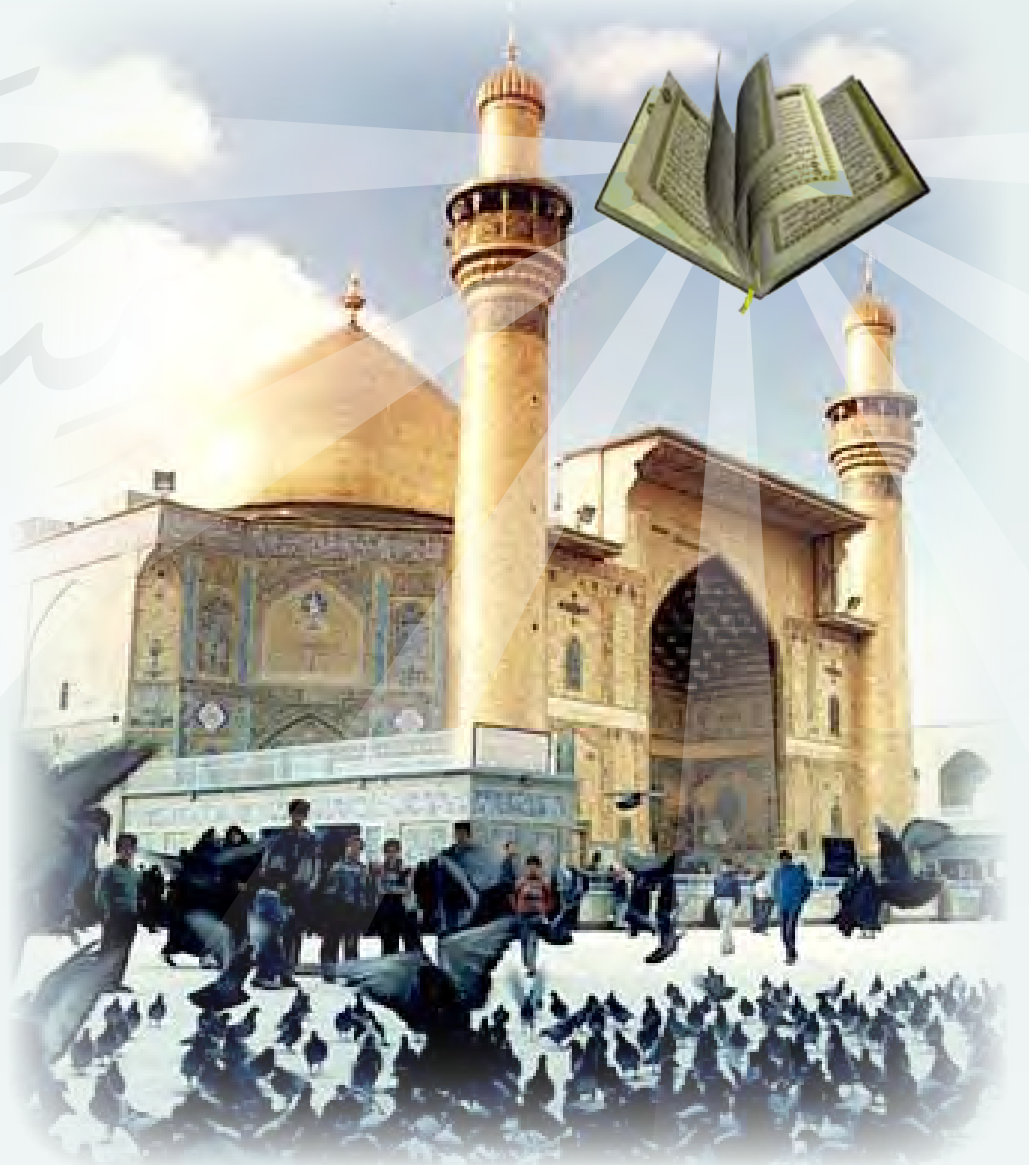
لم يقترن بزمان وهي تخبرنا

عن المعاد وعن عادٍ وعن ارم

دامت لدينا ففاقت كل معجزة

من النبيين إذ جاءت ولم تدم

وأما علي عليه السلام فهو معجزة تناغمت مع القرآن الكريم بكل معانيه السامية فهو ربيب الرسول ﷺ حيث نشأ في حجره منذ نعومة أظفاره وتغذى من معين هديه فكان المتعلم الوفي والأخ الزكي أول مَنْ آمن وصلى. وأصدق من تفانى في سبيل ربه وضحى في سبيل إجاح رسالته في أخرج لحظات صراعها مع



علي والقرآن

معجزات الرسول الخالدة

لكل نبي معجزة وكرامة يُحاجج بها المرسل إليهم وهم الملحدون بأنواعهم ملوك وعوام... وقد تخلد معجزاتهم أو تنتهي في وقتها أو تحرف فيسلب خلودها أو تنسخ بدين آخر والأمثلة على ذلك كثيرة منها: صحف آدم وشيت وإبراهيم وموسى وعصاه وناقصة صالح وإجيل عيسى وإحياءه الموتى وإبراءه الأعمى والأبرص وخلق الطير بإذن الله...

لكن الله اختص نبينا محمد ﷺ وسلم حبيبه وخاتم رسله بمعجزات أبى الله إلا أن تكون خالدة إلى قيام يوم الدين ألا وهي القرآن الكريم وعلي أمير المؤمنين عليه السلام وهما (وجهان لرسالة واحدة) فالقرآن كتاب الله الصامت وعلي عليه السلام كتاب الله الناطق كما صرح بذلك أمير المؤمنين عليه السلام في واقعة صفين عندما رفع أصحاب معاوية المصاحف على الرماح للتحكيم... فقال لهم أمير المؤمنين: (ويحكّمونها فتنة فذاك كتاب الله الصامت وأنا كتاب الله الناطق...).

فمعجزة القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، قد أخرج به النبي ﷺ أساطين وبلغاء اللغة العربية وأعجز الفصحاء عندما طالبهم بأن يؤثروا بمثله أو بآية منه فلم يستطيعوا على ذلك، وقد حوى هذا الكتاب العزيز المنزل من لدن حكيم عليم من أحكام الدين وأخبار الماضين وتهذيب الأخلاق والأمر بالعدل والنهي عن الظلم

الإشراق الذهبية

لقبة الإمام الجواد عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله

والمؤمنون (التوبة ١٠٥)

الطاهرة وجعلها من الأولويات في مهام إدارة الدولة العراقية الجديدة. وبفضل الله قطعنا شوطاً كبيراً في هذا المجال. كما كان لتوجيهات وإشراف سماحة المرجع الديني آية الله الفقيه السيد حسين السيد إسماعيل الصدر (دام ظلّه) الدور الأول في قيادة ومتابعة أعمال تذهيب القبة في جميع مراحلها. فكانت رعايته الكريمة منذ اختيار الشكل المناسب للبلاطة النحاسية مروراً باقرار الكتيبة والسورة المناسبة وافتتاح أعمال تغليف القبة ومتابعة أعمال صيانتها وانتهاءً بافتتاح القبة الشريفة بيده المباركة. وكذلك الإرشادات السديدة لجناب العلامة الدكتور حسين علي محفوظ والبروفيسور الدكتور محمد علي الشهرستاني التي استمرت خلال مراحل العمل وحرصهم المستمر على سلامة الإرث الحضاري من جانب واستخدام التقنية الحديثة في تذهيب القبة من الجانب الآخر خلقاً دعماً متكاملًا في إنجاز مشروع متطور متكامل ليكون مصدر فخر واعتزاز لجميع محبي آل البيت (عليهم السلام). وقد كان هذا المشروع يتم على شكل مراحل وهي كما يلي:

القسم الخارجي للقبة:

تم التنسيق بين كوادر متخصصة من مهندسين فنيين ومعماريين في دائرة الشؤون الهندسية والفنية لديوان الوقف الشيعي والكادر الهندسي

الحمد لله رب العالمين. نحمده ونستغفره ونتوب إليه. بما أغدق وأنعم وأفاض وأكرم. ونصلي ونسلم على الحبيب المصطفى الأكرم. محمد خيرته من خلقه. وحجته على عباده. وعلى آل بيته الأخيار الأبرار الشفعاء الأظهار الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. انقشعت بلطف الله وعنايته وببركة محمد وآله الأظهار السحابة الداكنة التي جنمت على صدور العراقيين عامة. وأهالي مدينة السلام والمحبة بغداد خاصة. لتحل محلها بشائر الأمل بالأمن والاستقرار والألفة لتجتمع قلوب العراقيين كافة. وتعود الأنفاس العطرة تعبق في رحاب دجلة ينبوع الخير والعطاء والتآلف والمودة. وما هي الحياة تتدفق من جديد في قلبها النابض بالإيمان. فأصبحت الكاظمية المقدسة ببركة الإمامين الطاهرين موسى بن جعفر الكاظم ومحمد بن علي الجواد (عليهما السلام) قبساً من النور تشد إليه الأبصار. فلا يسع المرء إلا أن يقف بإجلال وخشوع وهو يرنو إلى شموخ قبتي الإمامين (عليهما السلام) التي ذلت لأجل إتمامها جميع المصاعب والعوائق وبرغم الوضع الأمني المتأزم الذي صاحب تلك المرحلة الحرجة والأيام العصيبة. فاستطاع الخيرون أن ينتهوا من إنجاز متميز يثير الإعجاب والروعة.

نبذة تاريخية

يعود بدء بناء قبة الإمام الجواد (عليه السلام) إلى سنة ٩٢٦هـ وقد تم إنجازها حين ذاك سنة ٩٣٥هـ. وبهذا يكون عمر القبة بنهاية هذا العام ١٤٢٨هـ حوالي ٥٠٢ عام. لقد كان التهميش والإهمال الذي مارسه الطغيان البائد يطال جميع المراقد المقدسة. وبضمنها قبتي الإمامين (عليهما السلام) وهما إرث تأريخي مقدس لدى جميع المسلمين في أرجاء المعمورة. وآية من آيات الفن المعماري الإسلامي الذي يشار له بالبنان. وقد كان يفترض أن يحظى بالمتابعة المستمرة لغرض ديمومتها والحفاظ عليهما من التصدع والانهيال ولكن ذلك لم يحدث البتة. بل كان العكس ما عمل به تماماً. مما ترك أثراً بالغاً في تضرر قبة الإمام الجواد (عليه السلام) نتيجة تعرضها لتباين الظروف الجوية من انخفاض وارتفاع في درجات الحرارة وتساقط الأمطار حيث أدى كل ذلك بمرور الزمن إلى تصدع القشرة الخارجية وانتفاخ في بعض أجزائها الكبيرة من الطابوق في أعلى القبة وجوانبها وحدث شروخ في محيطها الداخلي نتيجة الانقباض والانبساط...

المباشرة بالأعمار

بعد أن من الله علينا بسقوط النظام البائد أكدت المرجعية الرشيدة المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظلّه السوارف على ضرورة الالتفات إلى قفاس الأضرحة





نماذج من تقارير التقييس والسيطرة النوعية

الشرح الفني لمشروع تذهيب قبة الإمام الجواد

من أجل التوصل إلى الطرق المثلى في تذهيب قبة الإمام الجواد عليه السلام بحيث تتلائم مع التقنيات الحديثة في العالم فقد تم التوصل إلى قرار بإحالة المشروع على جمع من المتبرعين الخبيرين من جمهورية إيران الإسلامية بالاستعانة بأحدث التقنيات وقد أجريت مجموعة من التجارب والاختبارات الميكانيكية والكيميائية للتوصل إلى أفضل الطرق. ونسب للفارسي الكرم شرحا مختصرا للأعمال المنجزة ومواصفات العمل.

بدأ إيفاد الكوادر الهندسية العاملة في المشروع منذ تاريخ 2005/12/28 وبشكل متقطع أو مستمر حسب مراحل العمل.

أ- البلاطات النحاسية:

إن البلاطات النحاسية هي القاعدة الأساس لطلاء الذهب ومواصفات النحاس وطريقة استعماله له الأثر الكبير في ديمومة تغليف القبة بالذهب فقد تمت المباشرة بالعمل في تصنيع البلاطات رسمياً بتاريخ الرابع من شهر أيلول للعام 2007 كخطوة أولى بتفطيش الصفائح النحاسية ذات السمك 1.2 ملمتر لتفطيش عليها لعمل البلاطة التي تم تصميمها بشكل ممتاز بالمواصفات المذكورة أدناه:

1. منع تسرب الماء إلى خلف البلاطة للمحافظة على صلابته ومثانة مواد البناء وذلك عن طريق تركيب البلاطات واتصالها من الأطراف الأربعة.
2. منع تساقط البلاطات وذلك بواسطة الماسكات النحاسية الكبيرة للعبئة خلف البلاطة حيث تتلحم مواد البناء لتتماسك وتقاوم أكثر مدة ممكنة.
3. اتصال وارتباط البلاطات ببعضها البعض خلق التماسك المطلوب حيث لم يتم ذلك في الأعمال السابقة لتغليف القباب.

4. عمل نفوس في سطح البلاطة بتلائم وتقوس سطح القبة بخلاف ما كانت عليه في السابق. علماً أن المساحة العامة الظاهرية للبلاطة (20x20) والمساحة الحقيقية للنحاس المستهلك للبلاطة الواحدة (17x17) سنتيمتر يتخللها زوايا قائمة و جوفات خلف البلاطة بعمق 3 سنتيمتر والأشرطة النحاسية طولها 12 سنتيمتر لصنع الماسكات

للأمانة العامة للعتبة للطهارة وشعبة شؤون المتبرعين. وقد استغرق ذلك جهداً مضمناً متواصل. حيث تم تنظيف الشقوق وبرزها بالجص من النوع الممتاز كما تم استعمال حبال الغليظة وعمل منها مشبيكات محيطية تبلغ عرض الفتحة منها (25x25) سم. حيث تمتاز هذه الحبال بخاصية تقلصها بالرطوبة إضافة إلى كونها لا تتأكل بحشرة الأرض مضافاً إليها مادة (الدروسيلان) مبيد حشرة الأرض نوعية عالية الجودة تخلط مع مواد البناء لمنع حدوث أضرار مستقبلية.

القسم الداخلي للقبة:

وهو الشطر الثاني للتصميم للمرحلة الأولى بعد الدراسة المستفيضة ووضع الحلول الأساسية للجزء الداخلي من القبة تم نصب وعمل هيكل حديدي يحيط بجدران القبة من الداخل حفاظاً عليها من التصدعات وزيادة مقاومتها وصلابتها في الأمد البعيد لتصبح جدرانها الداخلية كتلة واحدة متماسكة.





٣. غسل البلاطة بأحماض كيماوية.

٤. إعادة غسل البلاطة.

٥. طلاء مادة النيكل بسمك يقرب من ٤ مايكرون في حوض النيكل الذي يسع حوض الطلاء لسد (١٢-١٦) بلاطة خلال كل عملية طلاء و لمدة ١٢ دقيقة.

٦. غسل البلاطة بالماء المقطر مرتين.

٧. طلاء الذهب بسمك (٨-١٠) مايكرون حيث تستغرق عملية الطلاء ساعتين لتكون محصلة لعملية (٩-١٢) غرام لكل بلاطة.

٨. غسل البلاطة بالماء لثلاث مرات.

٩. تغليف البلاطة وإعدادها للإرسال إلى القبة لغرض التفتيش.

علما إن مواصفات عملية الطلاء قد أرسلت لعدة مختبرات عالمية في لوربا وكندا و تحت المصادقة عليها. وعملية الفحوصات المختبرية على عينات من البلاطات المطلوبة بالذهب استمرت في داخل وخارج العراق ومنها دائرة الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية التابع لمجلس الوزراء وكانت النتائج المقيفة مقمارة (١١,٧ غرام) بتاريخ ١١/١٤/٢٠٠٦م وكذلك باقي الاختبارات تتراوح تنسبة الذهب في البلاطة الواحدة ما بين (٩-١٢) غرام من الذهب الخالص بعبارة ٢٤ لتكون غلاقاً بسمك ١٠٠٨ مايكرون وذلك باستخدام تقنية الذهب الصلب (HARD GOLD) حيث إن صلابة الذهب في العملية التقليدية للتذهيب ما يقارب ٨٠ HV وفي عملية الطلاء المتبعة في تذهيب القبة أكثر من ١٧٥٠-١١٠٠ HV.

لقد استخدم في عملية تذهيب قبة الامام الجواد (ع) ما يقارب ٨٠٠٠ بلاطة باستعمال ١٤٠٠٠ كيلوغرام من النحاس وما يقارب ١١٠ كيلوغرام من الذهب في مساحة تزيد على ٣٨٠ متر مربع وبكلفة



المذكورة في الفقرة ٢ أعلاه.

لا بد من التأكيد على أن قياسات و بشكل البلاطة في الغفال تتغير حيث تتحول من مربع إلى شبه منحرف مطابقا لتقوس القبة ليصل عرض البلاطة إلى حوالي ١٥ و بارتفاع ٢٠ سنتيمتر.

علما أن لكل بلاطة رقم محدد مثبت على خلف البلاطة يتعين من خلاله مواصفات البلاطة الكاملة من تاريخ تذهيبها و مقدار الذهب المستعمل و موقعها من القبة و تاريخ الجاز مراحل تصويبها.

لقد أفرز العسل والجهد الكبيران على تعيين الشكل المناسب للبلاطة وهو ما يمتاز عن باقي الأعمال في القباب الأخرى علما إن التغييرات المذكورة تشمل تغيبات البلاطة وليس مظهرها أو قياساتها حيث يجعل للبلاطة شبيها كاملا ببلاطات الذهب القديمة من حيث القياسات والمظهر ولكن بامتيازات إضافية مكملة كما مذكور أعلاه.

ب- مرحلة الإعداد للطلاء

بعد الانتهاء من صنع البلاطات النحاسية تتم الإجراءات والإعدادات التالية :

أولاً: غلق الفتحات المنقبية في أركان البلاطة بواسطة الطرق اليدوي ومن ثم الاستعانة بالمواد العازلة لغلغها بشكل محكم.

ثانياً: غسل البلاطات بمادة التندر والماء البارد

ثالثاً: طلاء ظهر البلاطة بمادة خاصة عازلة حرارية صفاوضة للأحماض لمنع تأثير الرطوبة على البلاطة النحاسية أولاً وكذلك منع ترسب طلاء الذهب خلف البلاطة خلال عملية الطلاء ثانياً حيث يتم إدخال البلاطات في داخل فرن حراري لمدة وحرارة معينتين لتثبيت مادة الأبيوكسي على البلاطة.

رابعاً: تغيب خلف البلاطة من أجل الاتصال بالتيار الكهربائي.

خامساً: صقل البلاطة وإعداد مستوي خال من التواءات مناسب للطلاء الذهبي حيث إن هذه المرحلة من أهم مراحل العمل وذلك من أجل عملية طلاء متكاملة ومنسجمة.

سادساً: غسل البلاطة بمادة البنزين لرفع بقايا عملية الصقل.

سابعاً: الغسل الكهربائي بالماء الحار من أجل إزالة البقايا المجهرية على البلاطة.

ج- عملية الطلاء

الطلاء والتغيب هي طريقة خاصة لعمل غلاف على مستوى المعدن بالاستعانة بمواد خاصة مثل الذهب، الفضة، النحاس، كروم و النيكل. حيث تسعى للحصول على مواصفات منها الجمال والمقاومة ضد التآكل والمقاومة للصدأ والسوفان. تتكون عملية الطلاء للبلاطات النحاسية من

المراحل التالية:

١. البوليش الكيماوي لازالة البقايا المجهرية من الغبار من سطح البلاطة لإعداد البلاطة للتذهيب.

٢. غسل البلاطة بالماء.





حوالي ثلاثة ملايين دولار

د - أعمال بناء وتغليف القبة بالبلاطات :

يتم الاستعانة في هذا المجال بخبرات المختصين في أعمال تغليف القباب من له باع طويل في بناء الأبنية الأثرية والإسلامية في مختلف أرجاء العالم وقد تم صنع الإطارات الخشبية كقالب لتنفيذ العمل وبدأ العاملون بإجازه ما يسمى بالمساطر لتحديد مسار العمل.

أيضا ومن أجل تماسك أكثر وجانس أكمل مع البناء الطابوقي للقبة القديمة تم اختيار مونة خاصة تحتوي على مواد متعددة منها الجص الخاص للملائم للمناخ الحار والجاف والنورة والتراب النهري وعصارة العنب أو التمر حيث يتم خلطها بنسب خاصة لتكون مادة صلبة متماسكة تضمن صلابة الكتلة لقرون وحر

عملية التغليف بمراحل كما يلي:

1. تطبيق البلاطات الذهبية لعنق القبة بارتفاع 3,4 متر وبعده 17 ساف من البلاطات بغياس (20 x 20) سنتيمتر حيث يتطلب لكل طبقة من البلاطات 160 بلاطة ومحيط كل دائرة 32.1 متر ويحتوي العنق عدد 272 بلاطة تحتوي كل واحدة على 9-14 غرام من الذهب الخالص.
2. الكتيبة القرنية بارتفاع 1.1 متر وبطول 32.1 متر تحتوي على شريطين بعرض 10 سم من النقوش النباتية أعلاها وأسفلها والسورة القرنية الشريفة حيث تم اختيار سورة الدهر مكتوبة بآل الذهب ويخط الثلث مصنعة من أفضل أنواع الكاشي المعرق. ويخط الكتيبة (كنرات) مذهبة بعدد 22 (كنرا) للحفاظ عليها من العوامل المناخية وزيادة جماليتها. لقد تم استلام الكتيبة الشريفة بتاريخ 2007/7/24 و تم إجازة عملية نصب الكتيبة بتاريخ الحادي عشر



من تشرين الأول من نفس العام.

3. المقرنص الذهبي الذي تم تصنيعه منسأبها للمقرنص القديم في القبة للحفاظ على الجانب التراثي للقبة ومواصفاتها السابقة لما حمل من أشكال إسلامية وذلك بعدد 97 مقرنص. علما ان العمل بتنفيذ المقرنص بدأ بتاريخ 2007/11/24.

4. العصال الذي يعتبر العنصر الأساس للقبة بانحنائه وشكله الأصيل الإسلامي والتي تمتاز بها قباب العتبات المقدسة في العراق وتم اتخاذ الانحناء المناسب بشكل يتطابق مع قبة الإمام الكاظم (ع). من اجل ذلك تم تصنيع الفرجال الذي يعتمد عليه للتأكد من انسيابية القبة ودقة العمل حيث يوشح العمل بنصبه بتاريخ 2007/12/5.

5. عملية تصنيع وتصيب الشيبايك في العقال على المناقذ التي خصصت لتهوئة داخل القبة حيث تم تصنيعها بإبداع وكتبت عليها عبارة ختم الإمام الجواد عليه السلام (نعم القادر الله مزينة بالنقوش النباتية لتزيد من جمال وبهاء القبة الشريفة.

6. تصنيع وتذهيب ميل القبة التي تحتوي على الإنارة المناسبة وبالشكل الأصيل والتراثي المناسب وعلى قمتها لفظ الجلالة.

لقد أثبتت الكوادر العاملة في إتمام إعمار وتذهيب القبة مدى إخلاصها وولائها للآئمة الأطهار بتفانيهم وجهودهم المتواصلة أملين من العلي القدير أن يوفقنا والتبرعين الكرام بإجازة عمل ننال به شفاعة الآئمة الأطهار إنشاء الله.

أسماء المشاركين في تذهيب القبة

المؤسسات التي ساهمت في المشروع:

1. وزارة الخارجية/ الدائرة الفنية.
2. وزارة الداخلية/ مكتب السيد الوزير / مديرية الشؤون العامة/ مكتب شؤون الإقامة.
3. السفارة العراقية في جمهورية إيران الإسلامية/ سعادة السفير العراقي.
4. وزارة الداخلية/ مديرية الجنسية العامة/ مديرية شؤون الإقامة/ قسم الأجانب.
5. وزارة الداخلية/ المديرية العامة للمعلومات والتحقيقات الوطنية/ قسم معلومات الوافدين.
6. وزارة الداخلية/ الهيئة العامة للمنافذ الحدودية/ منفذ زيباطية الحدودية.
7. وزارة المالية / مكتب السيد الوزير.
8. وزارة الصحة/ مركز فحص الوافدين.
9. وزارة النقل / الشركة العامة للنقل البري.
10. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي/ الجهاز المركزي للتنظيم والسيطرة النوعية.
11. ديوان الوقف الشيعي/ مكتب السيد رئيس الديوان.
12. الهيئة العامة للمعماركي / كمرك المنطفة





٢٨. حسين مراد ساربخاني / فني

٢٩. علي رضا روح رضائي / فني

٣٠. وحيد نعمة الله ده بندي / فني

٣١. مسعود عباس صفائي / فني

٣٢. حسين عويض علي / فني

٣٣. محسن علي أصغر قنري / فني

٣٤. حسين علي محمد علي / فني

٣٥. رضا كريم بيك / فني

٣٦. كيان فرقرينان / فني

٣٧. أكبر غلام علي منيري / فني

٣٨. مصطفى سيد كاظم رضوي / فني

٣٩. مجتبي عيس وحدة / فني

٤٠. حسين صفر علي محمد علي / فني

٤١. محمد رجب شاهي جعفر / فني

٤٢. أحمد بهنام لو / فني

٤٣. بشير عبد اله شيري / فني

٤٤. حسين علي فراتي / فني

٤٥. ناصر غلام حسين ابريشم / فني

٤٦. محمد رضا عباس / فني

٤٧. قاسم جمشيد خدا ويردي حقيقت / فني

٤٨. جمشيد خدا ويردي حقيقت / فني

٤٩. حسين ابو طالب حامي / مراقب

من الجانب العراقي:

١. الشهيد أحمد مجيد حميد / عامل

٢. فاضل جاسم مهدي / عامل

٣. محمد سعدي راضي / عامل

٤. وسام عبد ياسين / عامل

٥. أمير صباح مروكي / عامل

٦. حسن نزار محسن الحسيني / عامل

٧. محمد عباس الإسماعيلي / عامل

٨. بشار محمد شهيد العبودي / عامل

٩. أحمد علي جفات النجفي / عامل

الوسطي / مركز گمرگ زرباطية.

١٣. مركز جوازات / زرباطية.

١٤. دائرة الشؤون الهندسية في ديوان الوقف الشيعي.

الهيئة الإدارية السابقة في الروضة الكاظمية المقدسة عند المباشرة بمشروع التذهيب حسب التسلسل الأبدي:

١. المهندس حازم العبيدي.

٢. الحاج عزيز الانباري.

٣. المهندس علي العطار.

٤. الحاج فاضل الانباري.

٥. الحاج محمد صميم الجمالي.

٦. الدكتور منذر العيسلي.

مجلس الإدارة في تاريخ افتتاح القبة الشريفة:

١. الحاج فاضل الانباري / الأمين العام.

٢. المهندس علي العطار / نائب الأمين.

٣. السيد بشير الحسيني / عضو مجلس الإدارة.

٤. الحاج حسن السهيل / عضو مجلس الإدارة.

٥. الدكتور ضياء المولوي / عضو مجلس الإدارة.

٦. المهندس موسى الاعرجي / عضو مجلس الإدارة.

٧. المهندس مهند السعدي / عضو مجلس الإدارة.

أسماء الكادر الهندسي و الفني الإيراني:

١. رحيم كريم مختاري / مهندس

٢. حميد عين اله يزدي / مهندس

٣. مجيد ميرزا غياثي / مهندس

٤. فرامر زرسول عادي / مهندس

٥. محمد مهدي إبراهيم / مهندس

٦. محسن حسن محمد / مهندس

٧. محمود عبد الرضا روحاني / مهندس

٨. علي غلام حسين حيدري / مهندس

٩. علي مراد علي ألتاس / معماري

١٠. علي أصغر غلام علي / معماري

١١. شكر خدا اله داد / معماري

١٢. سعد صابر عباس / كيميائي

١٣. حسين قاسم مير هادي / كيميائي

١٤. مجيد ناد علي أسدي / فني

١٥. حسين رضا فاضلي / فني

١٦. أمير حسين محمد / فني

١٧. محسن حميد معين زاده / فني

١٨. أصغر خور سندي / فني

١٩. علي محمد تقي / فني

٢٠. عباس خان أحمدي / فني

٢١. جواد جعفر خاكسار / فني

٢٢. عبدا لله عبد الحسين / فني

٢٣. خدا داد إسماعيل قيهمي / فني

٢٤. علي محمد عباس علي / فني

٢٥. محمد رضا عباس علي / فني

٢٦. غلام حسين ولي زاده / فني

٢٧. أمين إسماعيل سين / فني





٤٤. جاسم محمد نومان الزبيدي / عامل
٤٥. عباس صبري الأنباري / مراقب
٤٦. أركان عزيز عبد الأنباري / مراقب
٤٧. علي حميد حلبوص الدراجي / عامل
٤٨. حامد حافظ سلمان / عامل
٤٩. محمد خليل إسماعيل / عامل
٥٠. حسن ماجد يوسف / عامل
٥١. عباس علي مهدي العبيدي / عامل
٥٢. أحمد عدنان جاسم بنانة / عامل
٥٣. كاظم زهير كاظم / عامل
٥٤. بشار صادق حسين / عامل
٥٥. جبران اسماعيل عبود قوني / عامل
٥٦. سجاد حاتم صاحب / عامل
٥٧. موسى هادي حسن / عامل
٥٨. علاء طالب سرحان / عامل
٥٩. طلال وديع شاكر / عامل
٦٠. جعفر علاء مرهون / عامل
٦١. أمير عماد حسن / عامل
٦٢. علي حميد محمد علي / عامل
٦٣. أمير جمعة حمودي الخزرجي / عامل
٦٤. صفاء علي حسين / عامل
٦٥. محمد فاضل هادي المساري / عامل
٦٦. رسول حسين محمد الحسيني / عامل
٦٧. حيدر عبد الكريم المساري / عامل
٦٨. احمد عبد الرزاق عبد المجيد / عامل
٦٩. ضرغام سليم جبر العارضي / عامل
٧٠. ضرغام طالب سلمان الانباري / عامل
٧١. رسول حسن محمد الجمالي / فني
٧٢. حسن كاظم حسين العلي / مراقب
٧٣. عبد الكريم سلمان نعمة / مراقب
٧٤. طالب خليل ابراهيم السعدي / مراقب
٧٥. علي عبد الكريم عباس الجبوري / مترجم
٧٦. علي عبد الحسين الجبوري / مترجم
٧٧. جميل امير علي ناصر / مترجم
٧٨. مثنى حسن عبد المجيد / مترجم
٧٩. هادي جواد هادي الحسيني / اداري
٨٠. حاتم الدراجي / اداري
٨١. سجاد منذر خميس السهيل / اداري
٨٢. عبد الرحيم الدراجي / اداري
٨٣. ضياء الدين حميد مجيد رسولي / اداري
٨٤. احمد كاظم حمدان الحجيمي / اداري
٨٥. جلال علي محمد / خطاط
٨٦. وهاب حسين / مراقب
٨٧. احمد رشيد الدجيلي / مراقب
٨٨. علي المساري / مراقب
٨٩. كامل عبود / مراقب
٩٠. حيدر محمد احمد عباس / عامل
٩١. ماجد ماشالله عبود / عامل
٩٢. حيدر كريم حسين / عامل
٩٣. علي شاكر ابو العيس / مراقب
٩٤. جعفر زيدان المنصوري / عامل
٩٥. عمار سامي سلمان / عامل
١٠. محمد عبد المجيد السعدي / عامل
١١. محسن نعمة الفواوي / عامل
١٢. محمود عزيز علي الفتلاوي / عامل
١٣. حيدر عزيز علي الفتلاوي / عامل
١٤. عباس علي حسين المساري / عامل
١٥. أسعد حسين علي المساري / عامل
١٦. حيدر زيدان المنصوري / عامل
١٧. قاسم نوري فاضل / عامل
١٨. حسين لفته / عامل
١٩. حسين علي عبد الرسول / عامل
٢٠. أحمد زيدان المنصوري / عامل
٢١. أمير أحمد وهاب الخزعلي / عامل
٢٢. محمود حسن جعفر / عامل
٢٣. سيف سعد عبد الهادي / عامل
٢٤. عمار علي عبد الحسن / عامل
٢٥. ضياء سالم ذياب الأنباري / عامل
٢٦. هشام خضير عباس / عامل
٢٧. صالح عبد الكريم / عامل
٢٨. محمد مزاحم الأنباري / عامل
٢٩. رضا إبراهيم خليل المساري / عامل
٣٠. أحمد خضير عباس / عامل
٣١. حيدر علي صاحب الدليمي / عامل
٣٢. حيدر أحمد وهاب الخزعلي / عامل
٣٣. كرار فلاح حسن العبيدي / عامل
٣٤. مهدي حميد رشيد / عامل
٣٥. حيدر محمد سهيل الجبوري / عامل
٣٦. مصطفى رياض خزعل / عامل
٣٧. مصطفى ثامر عزيز الأنباري / عامل
٣٨. علي صفاء عبد الكريم / عامل
٣٩. سعد جاسم عبد الأمير / عامل
٤٠. ياسر عبد الكريم حمود / عامل
٤١. ليث محي محمد علي / عامل
٤٢. أشرف عبد علي السلامي / عامل
٤٣. أمير علي عبيد الزبيدي / عامل



هو سادس أنوار الإمامة وسابع المعصومين. الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

ولادته ونشأته

ولد الإمام الصادق عليه السلام في السابع عشر من ربيع الأول عام ٨٣هـ وتصادف ولادته الميمونة مع ذكرى ولادة جده الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله. ونشأ الإمام في أسرة هي أجل وأسمى أسرة في دُنيا العرب والإسلام. فهي الأسرة التي أُجبت خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله وعظماء الأئمة وأعلام العلماء وهي على امتداد التاريخ لا تزال مهوى أفئدة المسلمين. ومهبط الوحي والإلهام. فوالده الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام سيد الناس لا في عصره وإنما في جميع العصور على امتداد التاريخ علماً وفضلاً وتقوى. أمّا أمّه فهي السيدة الزكية (أم فروه) بنت الفقيه القاسم بن محمد بن أبي بكر. وكانت من سيدات النساء عفةً وفضلاً.

صفاته

انصف عليه السلام بنُبل المقصد وسُمو الغاية والتجرد في طلب الحقيقة من كل هوى أو غرض من أغراض الدنيا. لقد كان يطلب الحق للحق لا يبتغي عنه بديلاً. لقد أجمع واصفوه بأنه لُقّب بالصادق لأنه عُرِفَ بصدق الحديث والقول والعمل حتى أصبح حديث الناس في عصره والى يومنا هذا. وقال فيه ابن الحجاج:

التي كانت امتداداً لأخلاق جده رسول الله صلى الله عليه وآله الذي سما على سائر النبيين بمعاني أخلاقه. ومنها أنه كان يُحسِنُ إلى كل من أساء إليه.

وصاياه

جاء في وصية لعمرو بن سعيد أنه قال عليه السلام: (أوصيك بتقوى الله، وصدق الحديث والورع والاجتهاد. واعلم أنه لا ينفع اجتهاد لا ورع معه. وإياك أن تطمح نفسك إلى من فوقك). وقال أيضاً عليه السلام: (إذا أُصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله فإن الخلق لم يُصابوا بمثله أبداً). وكان يقول لأصحابه: (إذا صليتم الصبح وانصرفتم فبكروا في طلب الرزق واطلبوا الحلال فإن الله سيرزقكم ويعينكم عليه. وقال عليه السلام وهو يوصي سفيان الثوري: (ثق بالله تكن مؤمناً. وارض بما قسم الله لك تكن غنياً. وأحسِن مجاورة من جاورك تكن مسلماً. ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره. وشاور في أمرك الذين يخشون الله).

حكيمه

❖ احذر من الناس ثلاثة: (الخائن والظلم والنمام. لأن من خان لك خانتك ومن ظلم لك سيظلمك. ومن تم إليك سينم عليك).

❖ وقال عليه السلام أيضاً: (ثلاثة من تمسك بها نال من الدنيا بُغيته. من اعتصم بالله. ورضي بقضاء

عليه السلام بقوله: (ما تقرب العبد إلى الله بعد المعرفة أفضل من الصلاة). (الصلاة قُربان كل تقى).

أمّا الصيام فقد وصفه الإمام الصادق عليه السلام بأنه (جُنّة من النار). وقد حثّ الإمام عليه السلام الصائم على التحلي بالأخلاق والآداب التالية. قال عليه السلام: (وإذا صُمت فليصُم سمعك. وبصرُك. ولسانك من القبيح والحرام. ودع المراء. وأذى الخادم. وليكن عليك وقار الصيام. ولا تجعل يوم صومك مثل يوم فطرك سواء). أمّا الحج فإنه من أهم المؤتمرات العبادية السياسية. لذلك عندما كان يحج الإمام عليه السلام ولقد حج عدة مرات. كان يلتقي بكثير من الحجاج. وكان المعلم والمرشد لهم على مسائل الحج. فقد بين أحكام الحج بشكل تفصيلي. وأخذ عنه الرواة والفقهاء أحكام هذه الفريضة. ولولاه لما عُرِفَت مسائل الحج وأحكامه. كان إذا خرج من الكعبة المقدسة يقول: (الله أكبر. الله أكبر. الله أكبر. اللهم لا تُجهد بلائنا. ولا تُشمت بنا أعدائنا. فإنك أنت الضار النافع). وهذه بعض الأبيات التي أجاد نظمها الأديب الفرطوسي في حق الإمام الهمام:

يروى الحديث مُسلسلاً عن جعفرٍ
بسلاسلٍ ذهبيةٍ لم تنثر
فمذاهبُ الإسلام منه تَفَجَّرتْ
نبعا ولو لا الخلط لم تتكدر

الإمام الصادق عليه السلام

ومدرسة أهل البيت عليهم السلام



(فأبو حنيفة) في العلوم (مالك)

هو قطرة من بحر المتحدر
(والشافعي) و(حنبل) عبا معا

في مورد من أصغريه ومصدر
فهو المُشَرِّعُ صادقاً في قوله

وهو الأمين عن الأمين الخبير
وختاماً فإن الإمام الصادق عليه السلام قد تبوأ مركز الإمامة الشرعية بعد أبائه الكرام وبرز إلى قمة العلم والمعرفة في عصره مرموقاً مهيباً فطاطأت رؤوس العلماء له إجلالاً وإكباراً حتى يومنا هذا. فسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً.

المصادر:

١. سيرة الأئمة الاثني / هاشم معروف الحسني.
٢. ديوان الفرطوسي.
٣. الإرشاد.
٤. وسائل الشيعة

الله. وأحسن الظن بالله).

❖ وقال عليه السلام: (أعبد الناس من أقام الفرائض. وأزهد الناس من ترك الحرام).

دوره السياسي والإصلاحي

تُلخص دور الإمام عليه السلام في ثلاث خطوط أساسية:

١. الخط السياسي.
٢. إكمال بناء الجماعة الصالحة.
٣. تأسيس جامعة أهل البيت العلمية.

لقد أخذ على عاتقه بعد وفاة أبيه أن يتابع المسيرة من حيث انتهى والده. فحارب الفساد والظلم وفرض على دعاة الخير والمصلحين من أصحابه أن يكونوا القدوة الصالحة بأعمالهم قبل أقوالهم. لأن الناس إنما ينظرون إلى القادة من خلال أعمالهم. وكان يقول عليه السلام لأصحابه: (أوصيكم بتقوى الله وأداء الأمانة لمن ائتمنكم. وحسن الصحبة لمن صحبتموه. وأن تكونوا لنا دعاة صامتين).

عبادته

هذه الصفة كانت من أبرز صفات الإمام عليه السلام فقد كان أعبد الناس لله في عصره. واليك صورة موجزة عن عبادته:

إن الصلاة من أفضل العبادات وقد أشاد بها الإمام

يا سيدياً أروي أحاديثه

رواية المستبصر الحاذق
كأنني أروي حديث النبي

محمد عن جعفر الصادق
قال فيه مالك بن أنس: لقد كنت أتى (جعفر بن محمد) فكان كثير التبسم فما كنت أراه إلا على ثلاث خصال. إما مُصلياً وإما صائماً. وإما يقرأ القرآن. وما رأيته يُحدِّث عن رسول الله إلا وهو على طهارة. ولا يتكلم فيما لا يعنيه. وكان من العباد الزهاد الذين يخشون الله تعالى.

وقال أبو حنيفة: ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد. حيث أعددت له أربعين مسألة بأمر المنصور وكان المنصور يتمنى أن يتوقف الإمام عليه السلام ولو في مسألة من المسائل الأربعين ولكن الإمام خيَّب ظنه وأجاب عن هذه المسائل بسهولة وببداهة منقطعة النظير أذهلت من في المجلس.

سماؤه

كان الإمام عليه السلام على جانب كبير من سمو الأخلاق. فقد ملك القلوب. وجذب العواطف بهذه الظاهرة الكريمة

من أرشيف الصور



صور قديمة نادرة للمشهد الكاظمي



صور حديثة للمشهد الكاظمي



هدية من آل البيت

السلام على موسى الكاظم ومحمد الجواد